

دارالشروقـــ



بریشت: مصطفع، حسین

سندبادوالبحر

إشراف: إبراهيم المعلِّم

إعداد: أبحمد سويلم

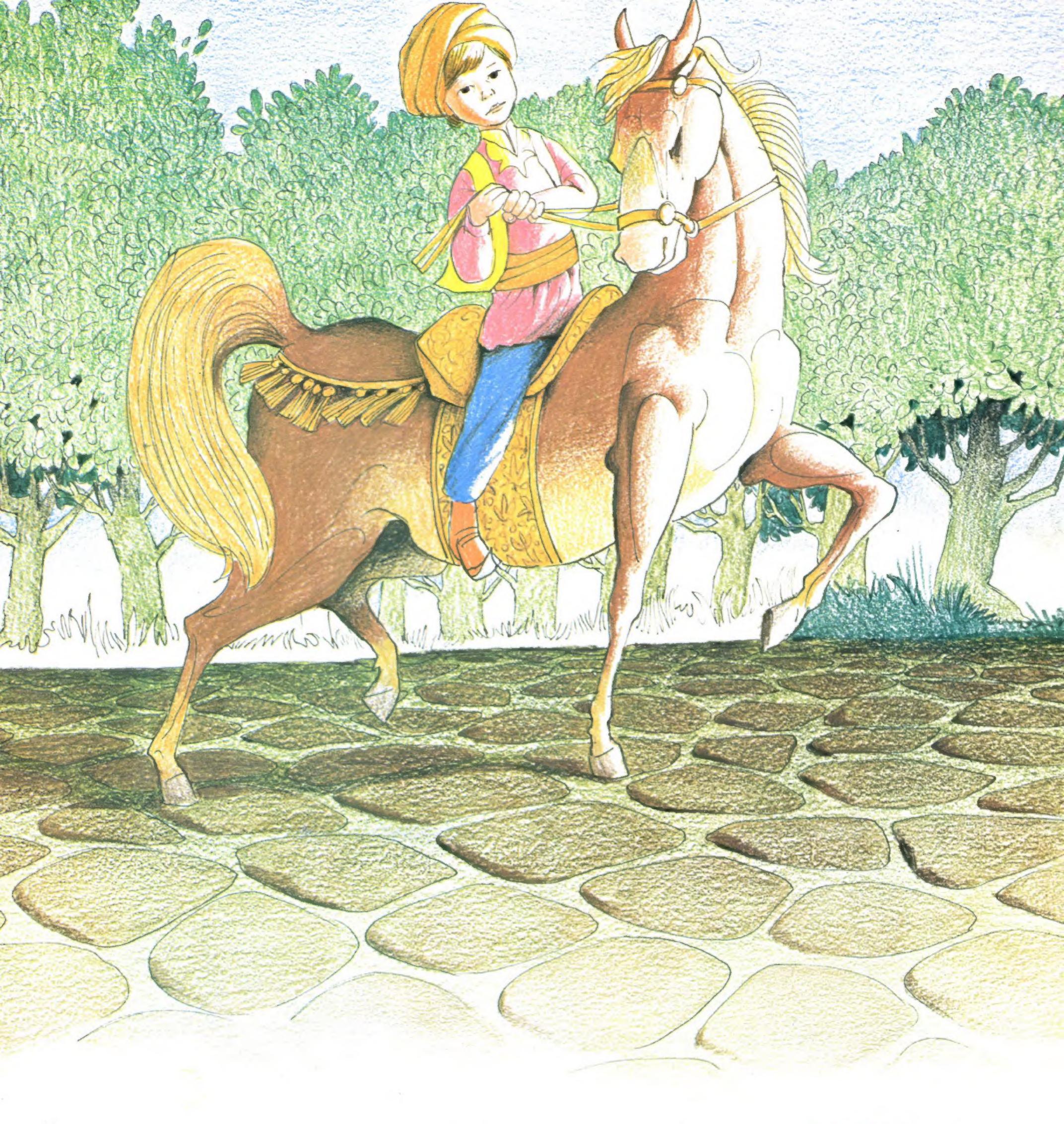


دارالشروق ...

٥ جمَيع مُعَوق الطبع وَالنشر باللغَة العَرَبية عَفوظة ومملوكة لدَارالشروق

الْفَتَ هُنَّ اللهِ عَلَى عَوْدَ حَسِيدَ هَامِي ١٩٠٤٨١٤ - وفِيا السَّرِيقَ - فكسر SHOROK 20175 LE المُتَاهِقَ الماريق عاد الماروت مي ب ١١٠٦٥ ماه ١١٥٨٥٠ ما١٧٢١٠ مالاد مالاد

Copyright © by Walt Disney Productions.



ليلةٍ من ليالي ألف ليلة ، جلست شهرزادُ بينَ يَدي الملكِ شهريار .. وقالت : بَلغني أيها الملكُ السعيدُ ، ذو الرأي الرشيدِ ، أنه كان في قديم الزّمانِ ، رجلٌ تاجرٌ من كبارِ التجارِ ، وكانَ عندَه مالُ كثيرٌ ، ورزقٌ وفيرٌ ، وقد اتّسعتْ تجارتُه ، واشتهرت

مهارتهُ ، وكان يعطف على الفقراءِ ، ويأوي الجوعَى والبؤساءَ ، ويفعلُ الخيرَ الكثيرَ .

وكان لهذا التاجرِ ولدٌ وحيدٌ اسمه سندباد .

علَّمَ الأبُ سندبادَ الإيمانَ بالله ، واتَّباعَ الحقِّ ، والشجاعةَ ، وفنونَ التجارةِ ، ودرَّ بَهُ على الشّطارةِ والمهارةِ ، والاعتمادِ على نفسِهِ . كما أتى له بمعلم علّمهُ الفروسيّةَ وفُنونَ القِتالِ ، حتى أصبحَ فتىً مؤمناً شُجاعاً ذكيًا ، ساعدَ والدَه في عملِهِ ، وتولىّ عنه كثيراً من شؤون ِ تجارتِهِ .

وفجأةً ماتَ الأبُ ، وتركَ لسندباد تجارتَه وعمَلَه ، فأقبلَ عليهِ أصدقاءُ أبيهِ يساعدونَه ويعاونونَه ، ويقفونَ إلى جانبهِ ويشجّعونَه .

قال سندباد لنفسه:

ـ إنّ النجاحَ في التجارةِ لا يتمُّ بالقعودِ في مكان واحدٍ ، لكنّ النجاحَ يعتمدُ على السفرِ والحرَكةِ ، وتحمُّلِ المخاطرِ في سبيلِ الرزقِ ، فلماذا لا أُسافرُ خارجَ البلادِ ، وأُوسّعُ دائرةَ تجارتي ، وأَبيعُ وأشتري ، وأزيدُ من أموالي وأرباحي ؟؟

سأتوكلُ على اللهِ .. وأُجرُّبُ ..

وعلى الفورِ .. ذهبَ سندبادُ إلى السوقِ ، فاشترى بِضاعةً كثيرةً ، كما أعدَّ طعاماً يكفيهِ شهراً .





وفي اليوم ِ التالي ، صَحا سندبادُ من نومِهِ نشطاً كعادتهِ ، فصلّى الفجرَ ، وأسرعَ إلى شاطئ البحرِ ، وحملَ بَضاعَتُه وطعامَه ، وركبَ أوّلَ سفينةٍ مسافرةٍ ، وكانَ فوقها عددٌ من التجارِ والمسافرينَ . .

سارتِ السفينةُ في أَمانٍ من مدينةٍ إلى مدينةٍ ، ومن سوقٍ إلى سوقٍ ، ومن شاطئٍ إلى شاطئٍ ، وسندبادُ والتجارُ يبيعونَ ويشترونَ ، ويُشاهِدونَ عجائبَ بلادِ الله ويسعدون .

وبعد أسبوع من السفر ، سمُعت على السفينةِ أجراسُ الخطرِ ، وصَعِدَ ربّانُ السفينةِ من غرفتهِ ، وأخذ يصرخُ ويصرخُ ..

فتجمع حولَه الركابُ يسألونَه:

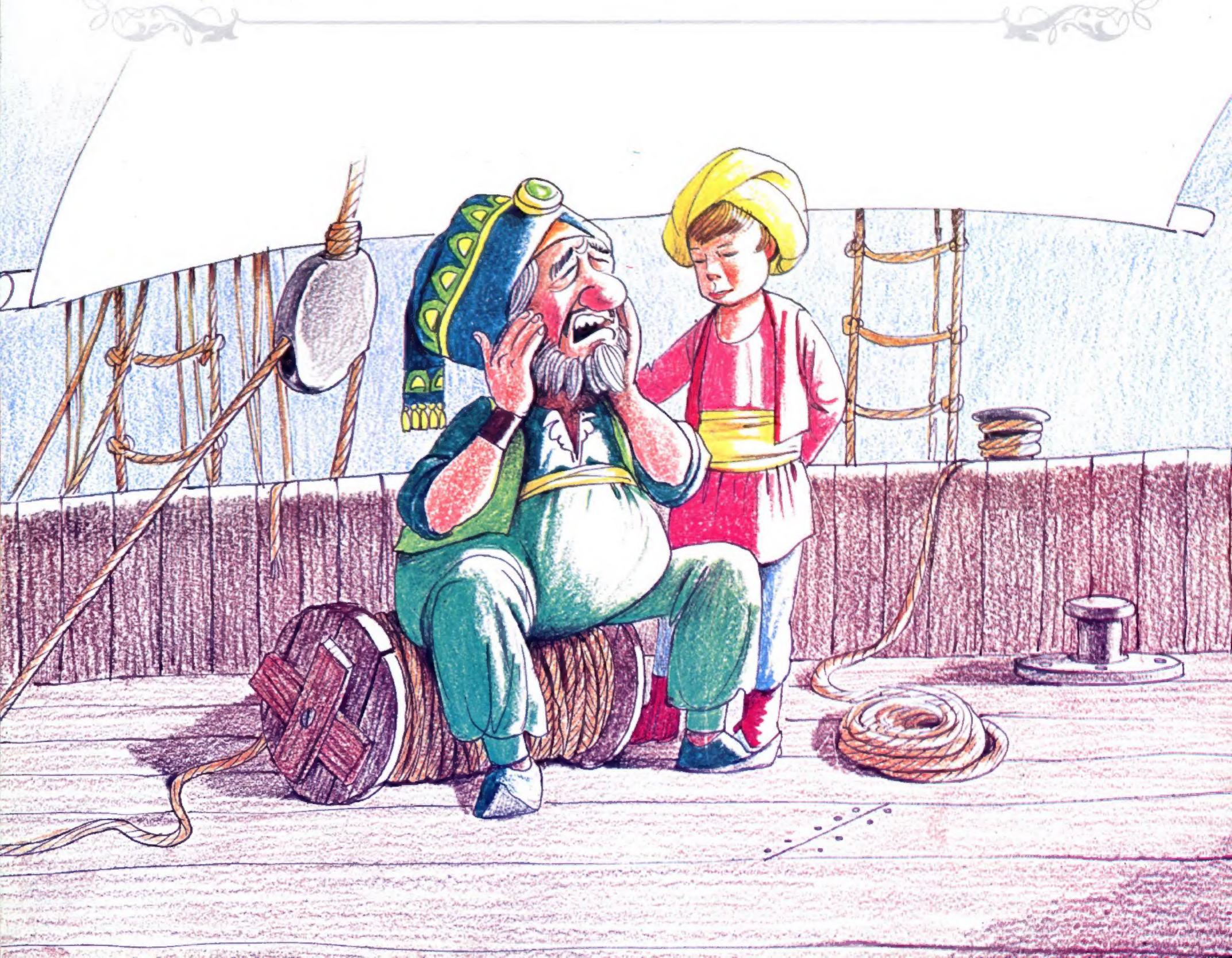
ـ ما الخبرُ يا قائدَ السفينةِ وربانها ؟؟

قال الربّانُ :

_ مصيبة كبيرة .. مصيبة كبيرة !!

قال سندباد :

ـ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، أخبرنَا يا رجل ، أيّةُ مصيبةٍ هذهِ التي تبشرُنَا بها ؟؟ لا تصرخ هكذا .. كلُّ شيءٍ بأمرِ الله ..



فهدأً ربّانُ السفينةِ .. وقالَ :

ـ لقد تِهنا في البحرِ بسفينتنا ، وخرجْنَا عن مسيرتِنا ، ودخلنَا بحراً يُسمّى بحر الظلماتِ ، لأنه مجهولٌ لدى كلّ البحارَةِ ، وفيهِ جبلٌ خطيرٌ يُسمّى جبل المغناطيسِ ، يجذبُ إليهِ كلّ شيءٍ مصنوع منَ الحديدِ . .

ثم أخذَ رُبَّانُ السفينةِ يَبكي وَيصرخُ ، ويرمي عمامَتَهُ ، ويَلطِمُ وجهَهُ وهو يقولُ :

_ مصيبةٌ كبيرةٌ لو اقتر بْنَا من هذا الجبلِ المُلْعونِ ...

أخذَ سندبادُ يُهدىءُ ربّانَ السفينةِ ويُطمئِنهُ أنّ كلَّ شيءٍ بأمرِ اللهِ . .

وما هيَ إلاّ دقائِق ، حتى رأًى الجميعُ جبلاً عالياً لونُه أحمر ، والسفينةُ تقتربُ منه دونَ أنْ يستطيعَ رُبّانُها أن يتحكمَ فيها ..

ثم شاهدَ الجميعُ مساميرَ السفينةِ التي تثبتُ ألواحَها الخشبيةَ ، تنفكُّ من أماكنها وتنجذبُ بسرعةٍ إلى الجبلِ ، كما شاهدَ الجميعُ كذلك قِطَعَ الحديدِ التي ثُبَّتَ على جوانب السفينةِ تنجذبُ إلى الجبلِ .

حدثَ ذلك في لحظاتٍ قليلةٍ ، ثم اهتزّتِ السفينةُ ، وتفكّكَتْ ألواحُها وأشرِعتُها في الماءِ ، لأنها فقدتْ كلَّ ما يثبتُها ببعضها من الألواحِ الحديديةِ والمسامير ..

علتْ صيحاتُ الركابِ وصِرِحاتهم ، وغرقَ منهم من غرقَ وتعلقَ من استطاعَ التعلقَ بلوحٍ من ألواحِ الخشب .. ومنهم كان سندبادُ الذي تعلقَ بلوحٍ خَشبيًّ ، وأخذَت الرياحُ والأمواجُ تضربُه من كلِّ ناحيةٍ ، فيهبطُ حَيناً تحتَ الماءِ ، ويعومُ فوقه حيناً ، وهو متمسكُ باللّوحِ لا يترُكُه ، ولا يعلَمُ إلى أينَ هوَ ذاهب به ..





وظلَّ سندبادُ على هذه الحالِ ساعتين أو يزيد ، جتى اقتربتِ الشَّمسُ منَ المغيبِ .. رَفعَ سندبادُ عينيه إلى السَّماءِ يدعو اللهَ أن يُنقذَه ..

وفجأةً شاهدَ أمامَه جزيرةً خضراءَ ، فأسرعَ يضربُ الماء برجليهِ ، ويسبحُ في اتجاهِ هذهِ الجزيرةِ ، حتى استطاعَ أنْ يصلَ إلى شاطئِها ..

صعدَ سندبادُ أرضَ الجزيرةِ ، فألقى بجسمِه المتعبِ على الأرضِ ، وراحَ في نوم عميقٍ . .

تيقظَ سندبادُ في الصباحِ شاعراً بالجوعِ الشديدِ ، فأخذَ يأكلُ من ثمارِ الجزيرةِ ، ويشربُ من مياهِ جداوِلها حتى شبع .







وفجأةً بدأً الحبلُ الذي يربطُ سندبادَ ينقطعُ ، فأمسكَ سندبادُ رجلَ الطائرِ بيديهِ واختلَّ توازُنهُ ، وأخذتِ الرياحُ تضربُه من كلِّ جانبٍ ، وهو خائفٌ أنْ يسقُطَ فجأةً من هذا العلوِّ الكبيرِ . .

لكنّ اللهَ سلّمَ ، وهبطَ الطائرُ على أرضٍ جبليةٍ ، فأسرعَ سندبادُ يبتعدُ عن مكانِ الطائرِ ويتمشّى في هذِه الأرضِ ..

إنها أرضٌ لا زرعَ فيها ولا ماءً ولا شيءَ يحيا عليها ، وتمنّى أن يعودَ مرةً أخرى إلى الجزيرةِ الخضراءِ . وظلَّ يسيرُ في هذه الأرضِ حتى شاهدَ وادياً بين جبلينِ ، ووجدَ بقعةً خضراءَ ، ففرحَ كثيراً ، وأخذَ يجري في اتجاهِ هذهِ البقعةِ ، فوجدَ جماعةً من البشرِ يعيشونَ على هذهِ الخضرةِ ..

أقبلَ عليهم سندبادُ ، وسألوهُ عن حكايتهِ ، ثم قالوا له :

- لا بدأن تحمدَ اللهَ على سلامتك ، فهذا الوادي يُسمى وادي الحياتِ والأفاعي ، وفيه حيةٌ كبيرةٌ تحرسهُ ، ومن يقتربُ من الوادي فإنها تأخذُه وتأكله ، ولذلك فنحنُ هنا لا نستطيعُ أن نتركَ مكانّنا ونقتربَ من مكانِ الحيّة الكبيرةِ ..

قالَ سندبادُ : ولماذا تخافونَ منها ، ولماذا لا تزرعونَ الوادي كلَّه خيراً وثمراً ، هل تعاونونَني في التخلص من هذهِ الحية ؟





قالوا له: إنّها خطيرةٌ وتستطيعُ أن تأكلنا كلنا مرةً واحدةً .. فكّر سندبادُ قليلاً وسألَهم:
- أين تسكنُ هذهِ الحيةُ ؟

قالوا له

- إنها تسكنُ في الليلِ في كهفٍ قريب من الوادي ، حتى إذا طلع الصباحُ خرجتُ من الكهفِ وسمعنا فحيحُها وصياحَها ، فنهربُ بعيداً عن طريقِها ، ونختفي تماماً من وجهها .

قال سندباد للجميع:

- اطمئِنُوا . . فالليلةُ ستكونُ آخرَ ليلةٍ لهذهِ الحيّةِ الملعونةِ . عليكم فقط "





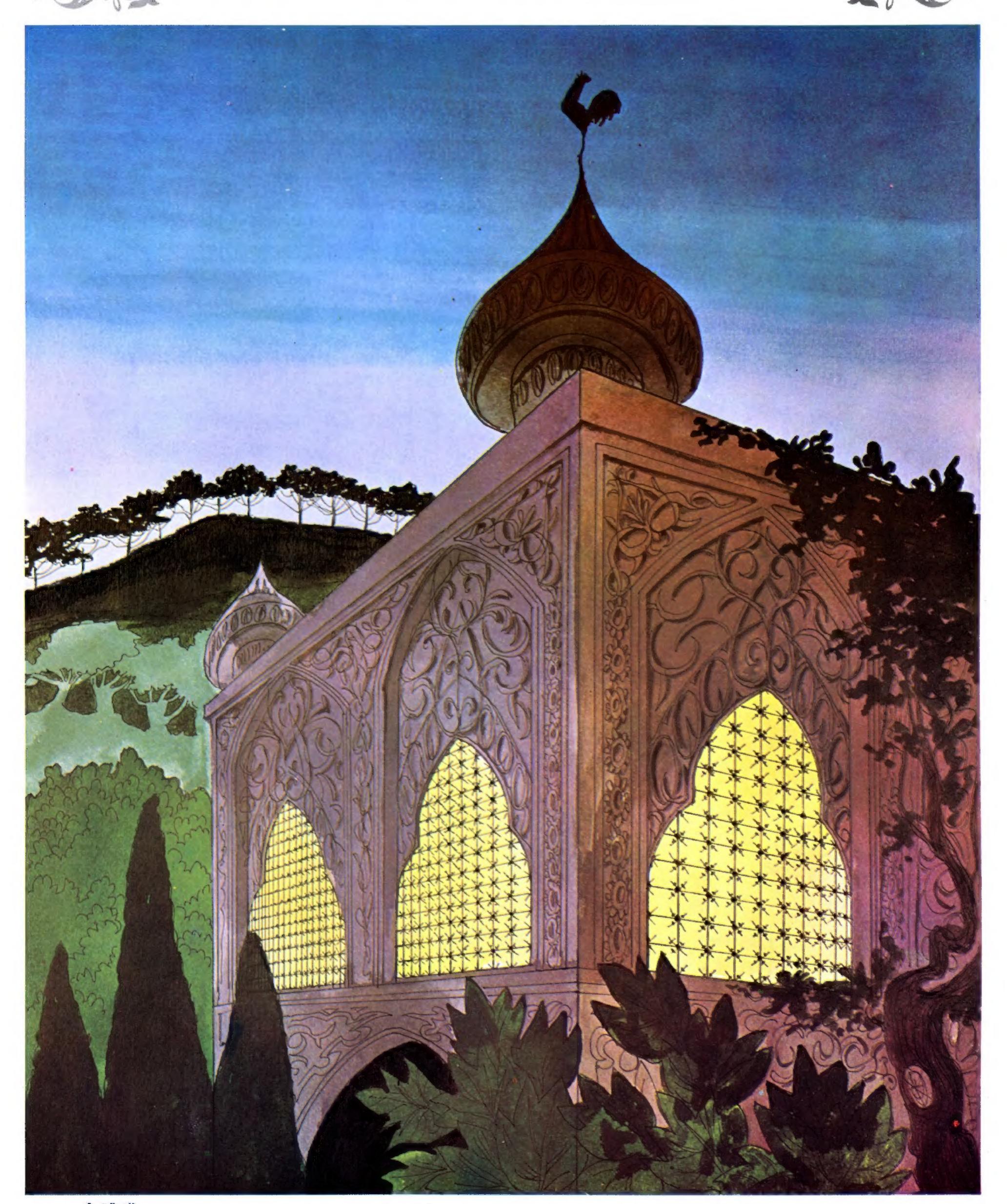


فصاح ديك الفجر ،

وطلع الصباح وغرد الطير .

فسكتت شهرزاد إلى الغد ،

وانتظر شهريار الملك ، على هذا الوعد .



مطابع الشروق... الشاهرة: ١٦ شارخ جراد حتى.. هاتف: ٢٩٣٤٥٧٨ ـ ٢٩٣٤٥٧٨

بيروت: ص ب ۲۱-۸- هاتف ۲۱۵۸۵۹ م١٧٢١٦ ١١٧٢١٨

